التأسيس لقوائم انتخابية داخل الحراك الشعبي 2
اختطاف مسعف من ساحة التحرير وارسال صوره الى عائلته 2
ناشطون يرفضون استمرار وزير الثقافة بمنصبه في حكومة محمد علاوي 3

توزع مجاناً

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(108) السنة الاولى - الخميس (20) شباط 2020
http://www.alihtijaj.com ▪ Email: info@alihtijaj.com ▪

حصيلة جديدة لضحايا التظاهرات في العراق.. 545 قتيلاً و79 مختطفاً و24 ألف مصاب

الحشود من طلبة الجامعات تتدفق على ساحات التظاهر .. وتجدد الاشتباكات في الخلاني

□ متابعة الاحتجاج

فيما تجددت الاشتباكات في ساحة الخلاني وسط بغداد، لليوم السابع على التوالي، بين المحتجين وقوات الأمن في المنطقة القريبة من نفق التحرير، أكد المحتجون رفضهم تكليف محمد توفيق علاوي رئيساً للوزراء، وطالبوا برئيس وزراء مستقل لا يتبع للأحزاب المسيطرة على الحكم في البلاد منذ نحو ١٧ عاما.

وشهدت محافظتا ميسان والبصرة، توافد المئات من الطلبة، إلى ساحات الاعتصام في مدينة العمارة والبحرية، تأكيداً لاستمرار الاحتجاج ومساندتهم المتظاهرين حتى تحقيق المطالب الشعبية. وعززت قيادة عمليات البصرة التواجد الأمني قرب المنشآت النفطية.

كما خرج طلبة الجامعات في ذي قار، بتظاهرات حاشدة دعماً للحراك وتأكيداً على استمرار التظاهرات الشعبية حتى تحقيق أهدافها.

وجابت تظاهرات الطلبة شوارع مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار وصولا إلى ساحة الحبوبي مركز الاعتصامات في المدينة، وهم يرددون شعارات داعمة للمتظاهرين منها "لن يرجعنا أحد، ولم يخرجنا أحد.. لا فتوى ولا تغريدات.. الوطن مطلبنا"، "لن نتراجع لن نحتار، ثورة طلاب سلمية".

من جهة اخرى أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية، أن ٥٤٥ شخصا قتلوا وأصيب ٢٤ ألفا آخرين، خلال أعمال عنف رافقت الاحتجاجات الشعبية منذ مطلع أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٩.

وقال عضو المفوضية علي البياتي، في بيان إنه "منذ انطلاق التظاهرات في ١ أكتوبر ٢٠١٩، بلغ عدد الشهداء ٥٤٥ شخصا، بينهم ١٧ منتسبا أمنيا".

وأضاف البياتي، أن "عدد المصابين يبلغ نحو ٢٤ ألفا"، دون توضيح ما إذا كانوا كلهم متظاهرين أم أن بينهم أفراد أمن.

وبيّن أن "عدد المختطفين ٧٩ شخصا، بينهم ٤ فتيات، تم إطلاق سراح ٢٢ منهم فقط، بينهم فتاة واحدة".

وتابع البياتي، أن "المعتقلين بلغ عددهم أكثر من ألفين و٨٠٠ شخص، لا يزال ٣٨ منهم قيد الاحتجاز".

وتقل هذه الأرقام عن أخرى أعلنها، مؤخرا، رئيس البلاد برهم صالح، ومنظمة العفو الدولية، حيث أشارا إلى مقتل ٦٠٠ متظاهر على الأقل منذ بدء الاحتجاجات.

وفي وقت سابق، قالت "العفو الدولية"، في تقرير عن واقع حقوق الإنسان بالعراق لعام ٢٠١٩، إن "معظم قتلى الاحتجاجات تعرضوا لإصابات بطلقات نارية في منطقة الرأس، بسبب استخدام القوة المفرطة، بعد فقدان قادة الأمن السيطرة على قواتهم".

وأضاف التقرير، أن "قوات الأمن، بما في ذلك فصائل من قوات الحشد الشعبي، استخدمت القوة المفرطة ضد المحتجين، فيما يتعرض النشطاء للقبض عليهم والاختفاء القسري والتعذيب، وغير ذلك من أشكال الترهيب، على أيدي أجهزة الاستخبارات والأمن".

في وقت يطالب المتظاهرون بتوفير الحماية، تواصل القوات الأمنية والعسكرية العراقية تعميم بيانات تهاجم فيها المتظاهرين وتتهمهم بإثارة الشغب تارة، وبتحميلهم مسؤولية جرح العناصر الأمنية تارة أخرى.

وقال أحمد حمادي، ناشط مدني في الحراك، إن القوات الأمنية "تكذب دائما وتتهم المتظاهرين بما تقوم به هي أصلا ضد المتظاهرين".

وأضاف أنه "ليس غريبا على عمليات بغداد مثل هذه التصريحات، فهي تكذب دائما وتتهم المتظاهرين بما تقوم هي به من جرائم، كل عمليات الحرق والتخريب في شارع الرشيد والبنايات القريبة هي من تقوم بها حيث ترمي قنابل المولوتوف، وتتهم المتظاهرين بذلك وهنالك مقاطع فيديو تبين هذا الأمر". وأضاف الناشط أن استخدام بنادق الصيد "أسلوب اتبعته الأجهزة الأمنية لقمع وقتل المحتجين، وبعد إيقاع المئات من المصابين والضحايا وبعد الإدانات من الأمم المتحدة وغيرها، كذبت عمليات بغداد هذا الأمر بل اتهمت المتظاهرين بذلك"، وأضاف أن "الكذب الذي تمارسه عمليات بغداد يثير القرف، فلا أحد يصدقه أمام كل الفيديوهات المنتشرة عن استخدام هذا السلاح". وأشار حمادي إلى "أن عمليات بغداد لا تختلف عن الناطق باسم القوات الأمنية عبد الكريم خلف، فكلهم يكذبون بطريقة غبية ومكررة ولا تقنع حتى الأطفال".

هذا، ولم يسبق أن أصدرت القوات الأمنية العراقية بمختلف تشكيلاتها، بيانا تعلن فيه القبض أو التحقيق مع عناصر مسلحة قتلت متظاهرين، يقول نشطاء الحراك إنها تابعة للميليشيات المسلحة. وتعهدت الحكومة مرارا بالتحقيق في أعمال العنف ضد المتظاهرين وتقديم المسؤولين إلى القضاء، دون نتائج حتى الآن، وهو ما يثير غضب المتظاهرين.

"أنت ومَن تهوى تُحبّان العراق وتتظاهران من أجله"

قبل نحو ثلاثة شهور، كان اللقاء الأول بين محمود وورود في ساحة التحرير، تحديداً خيمة "أولاد ثنوة"، وأقامتها مجموعة من أصدقاء صفاء السراي بعد مقتله على يد قوات "مكافحة الشغب"، وهو المعروف بـ"ابن ثنوة". ونشر عديد النشطاء في التظاهرات العراقية صوراً ومقاطع فيديو من حفل خطوبتهما داخل الخيمة. انضم محمود خليل إسماعيل (٢٦ عاماً) لتظاهرات ساحة التحرير في بغداد، منذ يومها الأول في أكتوبر الماضي، يقول "ما عفت الساحة أبد إلا حين ذهبت للمستشفى" بسبب وعكة صحيّة أصابته.

□ رحمة حجة

ويتطوع في جمع وتوزيع التبرعات لدعم التظاهرات عبر خيمة "أولاد ثنوة"، يوضح: "أنا من أصدقاء صفاء السراي منذ عام ١٩٩٩ منذ الابتدائية، صفاء ملهمي ومعلمي قبل وبعد استشهاده".

وفي بداية نشرين الاول أيضاً، كانت ورود السامرّائي (٢٨ عاماً) من سامرّاء بغداد، تقدم مع والدتها المساعدات الغذائية والطبيّة للمتظاهرين.

تقول ورود "حين بدأنا تقديم الدعم، لم نقصد جهة بعينها، مثلاً نقرأ عبر فيسبوك طلباً للدعم، فنتواصل مع الناشر ونرسل المواد اللازمة، أو نقصد المفارز الطبيّة".

وتضيف: "استشهاد صفاء السراي أثر بي كثيراً، فذهبت مع صديقتي إلى خيمة (أولاد ثنوة) وقرأنا القرآن هناك. وهناك عرفنا أن الخيمة تستقبل التبرعات ويقدمونها للمتظاهرين في السواتر الأمامية".

في إحدى المرات قرأت ورود طلباً لمعونة أدوية، فحصلت على المساعدة من ابن خالتها الذي أعطاها رقم هاتف طبيبة تمكنها من التواصل مع المحتاجين في ساحة التحرير، الطبيبة كانت مشغولة في ذلك الوقت، وأعطتها رقم هاتف الشاب المسؤول عن ذلك في "التحرير".

وبضحكة محبة عبر الهاتف، تقول ورود "كان هذا الشاب محمود"، مضيفةً "كانت صدفة جميلة جداً لأنني لم أكن أعرف سوى بالشكل من بعيد، ولم نتواصل شخصياً من قبل".

يقول محمود "جاءني الاتصال من بنيّة نريد إحضار أدوية ومواد غذائية، كان اسمها ورود. بعدها استمر التعاون بيننا على جمع التبرعات الغذائية والدوائية".

تتابع ورود: "كررتُ تواصلي معه من أجل دعم المتظاهرين، لأنه كلّش صاحب ثقة".

هل أثرت التظاهرات على المواصفات التي كانت في ذهنك عن الرجل شريك حياتك المستقبلي؟ تجيب ورود "طبعاً".

وتوضح "بصورة عامة نحن كنساء عراقيات صرنا ننظر للانتفاضة على انها قضيتنا الأساسية".

بالنسبة لمحمود، كانت المرأة العراقية بنظره دوماً "الكريمة المعطاءة المحنّكة" مضيفاً "لكن بعد الثورة، صرت أراها تعلم خبايا السياسة وذات وعي سياسي كبير ولافت، وهي الآن الداعم الأول والأخير لنا".

ويضيف "أحترم المرأة بطبعي وزاد الاحترام والتقدير لها إذ صارت مُلهمة فكرياً".

وعن تأثير الحب على ثوريته، يقول محمود: "ورود معجبة بروحي وثوريتي. وتريد أن يصبح أبناؤنا ثوريين مثل صفاء".

ويتابع قوله "صحيح كنت مندفعاً جداً وأعمل يومياً لأجل التغيير، لكن حين يكون لك حياة عاطفية فإن مزيج المشاعر يصبح رهيباً جداً! فما أجمل من أن تكون أنت ومن تهوى تحبّان العراق؟ تصبح الفكرة أقوى".

وتشارك ورود مع أمها وأخيها في التظاهرات، تقول "أخي من الناس الذين يذهبون يومياً للتحرير، يحضّر الطعام ويرسله للسواتر. مشاركتنا عائلية، وكذلك محمود مع عائلته، وهذا كان الرابط الأقوى الذي قرّب وجهات النظر بين عائلتينا".

يقول محمود: "ورود من عائلة عريقة تربّت على مساعدة الآخرين، فأمها وخالتها طبيبتان شاركتا في علاج المتظاهرين، وحين مرضت عالجتني خالتها".

وعن المصارحة الأولى بالحب، يقول محمود "حين كنت أتعالج في المستشفى، قالت ورود لي (أخاف عليك.. عندي بداخلي مشاعر تجاهك) فقلت لها (وأنا أيضاً)".

بعد المصارحة بالمشاعر بين محمود وورود، قال محمود "أنت أمانة، ونحن نتشارك يومياً في عملنا في مجال التبرعات، لذا عليّ أولاً أن أقول لأهلك".

وبالفعل، اتصلّ محمود بوالدة ورود، وأخبرها بأنه يحبّها ويريد التقدّم لخطبتها. كان جواب الأم فقط حول التوقيت، بأن عليهما الانتظار لحين تنتهي الأحداث، حيث الكل مشغول بالثورة.

ومن وجهة نظر محمود، كانت هذه الخطوة حتى "لا يخون الزاد والملح، ويكون الأهل على اطّلاع".

ويتابع محمود "بهاء أخو صفاء السّراي هو من حضّر لنا حفل الخطوبة في خيمة أولاد ثنوة، وكنّا حريصين أننا لا نريد خدش مشاعر الأهالي الذين فقدوا أبناءهم وما زال حزنهم طازجاً، بالتالي كان إعلاننا رمزياً".

لم يشكل اختلاف المذهب أو اختلاف البيئة التي نشأ فيها كل من محمود وورد عائقاً لأحدهما، حسبما أكد كلاهما لـ"ارفع صوتك".

ويروي محمود كيف أخبر والده بنيّته الارتباط بورود قائلاً "أبي رجل عشائري وله احترام كبير في منطقتنا، وما زال يرتدي الزي العربي والعكال، قلت له (أحب هذي البنيّة وهي تحبني وهي من سامرّاء) قال لي (ونعمَ الناس، وإن كانت من الموصل أيضاً نعم الناس، وإن قال لك أي شخص إنها سنيّة وأنت شيعي فهو لا يؤمن بالعراق أو الحب".

ويقول محمود: "الطائفية جديدة علينا، وسببها التدخل الدولي بعد سقوط النظام القديم (البعث). طالما كنا نرى السنة يقدمون الطعام للشيعي في مناسباته، والعكس صحيح".

تقول ورود: "على الصعيد الشخصي أنا ومحمود من بيئتين مختلفتين اختلافاً جذرياً، فهو من بيئة قبلية عشائرية وأنا من بيئة مدنية متحررة نوعاً ما، لكن هذا الاختلاف لم يمنع تقاربنا".

وأكثر ما تحبّه ورود في محمود "أمانته"، تقول: "أنا أأتمنه على مستقبلي وأطفالي، فأنا شاهدة على حرصه في جمع وتسليم التبرعات بكل أمانة. عنده مبادئ وقيم عليا لم أرها في غيره".

عدسة: محمود رؤوف

بالمكشوف

كابينة علاوي.. عنتر ٧٠

■ علاء حسن

أضلاع مثلث العملية السياسية، اقتنعت بضرورة الاتفاق على الإسراع بولادة كابينة محمد توفيق علاوي بعملية قيصرية ، الإطراف الثلاثة سترعى المولود الجديد بعد الحصول على ضمانات بتمثيل مكوناتها في السلطة التنفيذية ، بتقاسم الوزارات بموجب تفاهمات لم تخرج عن بيت الطاعة لجهات سياسية، رشحت علاوي بوصفه الرجل المناسب للمرحلة الحالية الحرجة .

كابينة علاوي الوزارية ستخضع لمراقبة صارمة ،يفرضها زعماء أضلاع المثلث ، أصحاب الحق السياسي في تشكيل الحكومة الجديدة ، وتحديد مهمتها الأساسية بالتخلص من الشارع المنتفض ، بمنع تمدد حركة الاحتجاج، وجعلها في ساحات محددة تحت أنظار الأجهزة الأمنية المستعدة لإطلاق الرصاص الحي لإضافة أرقام جديدة إلى أعداد الضحايا.

القوى الكبيرة المتمسكة بالسلطة بمخالبها ، قرأت الانتفاضة بمنظارها الخاص ، فتحركت نحو الشركاء لتشكيل الحكومة الجديدة لتفادي اتساع حركة الاحتجاج والوصول إلى أهدافها المتمثلة بإزاحة أحزاب، حملت السلاح المقدس للدفاع عن نظام سياسي فشل طيلة السنوات الماضية بعد عام ألفين وثلاثة في الحفاظ على ما تبقى من الدولة .

إعلان تشكيل الحكومة الجديدة ، يعني الدخول في نفق الرعب ، رئيسها علاوي المرفوض من ساحات التظاهر ، سيخضع لإرادة من رشحه للمنصب ، ليس من المستبعد أن يلتحق بسلفه عادل عبد المهدي في نادي المخلوعين حين يسحب أول ورقة من حقيبة وعوده المتعلقة بمحاسبة قتلة الشباب المنتفضين ، أو تحديد موعد إجراء الانتخابات المبكرة ، أما تنفيذ تعهده بحصر السلاح بيد الدولة فسيجعله في مرمى النيران الصديقة، قبل بحثه عن ممر آمن للخروج من نفق الرعب. رئيس الوزراء المكلف لن يخرج من بيت طاعة النظام السياسي المشوه ، سيجعل كابينته الوزارية عربون تجديد الولاء المطلق لقوى سياسية ،تدعي تمثيل المكونات العراقية في إدارة الدولة المصابة بإمراض مزمنة.

انتفاضة تشرين الشبابية ، نقلت زعماء إضلاع مثلث العملية السياسية إلى العزلة ،ورقتهم الوحيدة للعودة إلى المشهد، تتطلب الإسراع بولادة الحكومة الجديدة ،ثم المضي بمسار وعر بجرار عنتر 70 يحمل في عربته أصحاب المعالي، أعضاء الكابينة الوزارية.

الواقع العراقي اليوم لا يقبل القسمة على ثلاثة ، هناك شارع منتفض ، وقوى سياسية ترفض التخلي عن السلطة ، ركبت جرارها متجهة إلى صحراء شاسعة من دون معرفة طريق العودة

التأسيس لقوائم انتخابية داخل الحراك الشعبي
في إطار مساع يقودها ناشطون بمختلف المحافظات

□ فاضل النشمي

يقود ناشطون عراقيون هذه الأيام جهوداً حثيثة عبر التواصل مع المعتصمين والمتظاهرين في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، لبلورة مبادرة تتعلق بمواقف الحراك من الانتخابات المبكرة المفترضة والانخراط فيها بقوة عبر تكتل انتخابي يغطي الساحة الوطنية، والتخطيط لمرحلة ما بعد تصويت البرلمان على حكومة رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي.

ويشدد كثير من الاتجاهات الاحتجاجية على ضرورة التخطيط الجدي لمرحلة ما بعد الانتفاضة وتنظيم الصفوف لجني ثمارها المحتملة عبر صناديق الاقتراع وعدم الاكتفاء بالمظاهرات والوجود في ساحة الاعتصام. وترى هذه الاتجاهات أن الفوز في المحصلة النهائية سيكون حليف الأحزاب والقوى السياسية المنظمة والمتمرسة في اللعبة الانتخابية في حال لم يبادر شباب ورجال الانتفاضة إلى تنظيم صفوفهم، وترك الأمور بيد قوى السلطة وأحزابها.

ويقول الناشط والمحامي مهند نعيم، أحد أبرز المنخرطين في المبادرة، إنها «تحظى بالتأييد اللازم بين مختلف اتجاهات الحراك في بغداد والمحافظات». ويضيف في حديث لـ«الاحتجاج» أن «المبادرة تسير في خطين متوازيين؛ الأول التمهيد لتشكيل قوائم انتخابية من شباب الساحات وعزل الأحزاب التي تستثمر في الحراك، والثاني الاستعداد لمرحلة ما بعد حكومة توفيق علاوي المكلفة، سواء أقرها البرلمان أم لم يفعل".

ويضيف نعيم، وهو من بين مرشحي الساحات لرئاسة الوزراء ورئيس «منظمة عين» لمراقبة الانتخابات، أن «الجولات التي قمنا بها في البصرة وذي قار وبغداد وبابل والساحات الأخرى وجدت أصداءً طيبة إجمالاً مع بعض الاعتراضات، فالناشطون في ساحة الحبوبي في الناصرية متخوفون من أن الانشغال بالعمل السياسي قد يشتت الحراك، لكننا وجدنا في البصرة وبابل وكربلاء ترحيباً كبيراً، لكن أتباع مقتدى الصدر في محافظة ميسان منعونا من اللقاء بالمتظاهرين». ويؤكد أن «الترشيح للانتخابات المقبلة سيكون عبر اختيار الأشخاص من المناطق والأقضية تبعاً لنظام الانتخابات متعدد الدوائر، ويتم الترشيح عبر اختيار وتزكية جماعات الحراك للمرشحين، وكل ذلك يتم عبر الارتباط بقائمة وطنية موحدة، ولدينا اهتمام بمشاركة قوائم انتخابية حتى في المحافظات غير المنتفضة مثل إقليم كردستان والمحافظات الغربية".

وحول عملية التصعيد المزمع القيام بها ضد رئيس الوزراء المكلف محمد علاوي، يؤكد نعيم أن "ساحات الاحتجاج إجمالاً ترفض ترشيحه، وفي حال تم تمرير حكومة فسنلجأ إلى أساليب تصعيدية جديدة تصل إلى المطالبة بحل الحكومة والبرلمان والذهاب مباشرة إلى انتخابات مبكرة بإشراف أممي، وفي حال عدم تمرير وزارته فستطرح الساحات مجموعة أسماء لشغل منصب رئاسة الوزراء".

وفي بغداد يتفق ناشطون مع المبادرة الجديدة، ويقولون إنهم مع «كل مبادرة تهدف لتوحيد كلمة الحراك وتحقيق أهدافه». ويرى الناشط محمد موديل أن «هناك بعض التشتت حدث بين صفوف جماعات الحراك نظراً لطول المدة التي خرجت فيها المظاهرات، ولسعي بعض الجماعات والفصائل والأحزاب إلى تفكيكها، لذلك نجد أن الحاجة ماسة اليوم إلى إعادة اللحمة للحراك وتوحيد أهدافه». ويضيف موديل لـ«الاحتجاج» أن «فكرة الإعداد والتهيئة لقوائم انتخابية من داخل الحركة مسألة مهمة كي لا تضيع الجهود والدماء هباءً، كما أن توحيد الصفوف لمرحلة التصعيد اللاحقة قضية لا تقل أهمية عن موضوع الانتخابات». ويعترف موديل بأن "المشكلة التي تواجه القائمين على المبادرتين الأخيرتين ربما تتعلق بعدم وجود إجماع شامل داخل الساحات حولهما".

أما الناشط سلام الحسيني، فيرى أن "تشكيل جبهة انتخابية من الحراك مسألة مبكرة ولا تعد من الأهداف الآنية، إنما الهدف الأساس هو في تشكيل جبهة ضغط تضم جميع الاتجاهات الاحتجاجية، بهدف الضغط على السلطات لتحقيق المطالب ومغادرة المرحلة العفوية التي انطلقت منها المظاهرات".

وفي حين لا يستثني الحسيني أنصار الصدر أو أي اتجاه آخر من المشاركة في هذه الجبهة، تميل اتجاهات أخرى إلى عدم الاتفاق مع الصدريين بوصفهم تياراً سياسياً مساهماً في البرلمان والحكومة ويسعى إلى ركوب موجة الاحتجاجات.

اختطاف مسعف من ساحة التحرير وارسال صوره الى عائلته

□ متابعة الاحتجاج

تعرض المسعف إبراهيم حسين شقيق الفنانة العراقية والممثلة آلاء حسين ، للخطف على يد المليشيات من ساحة التحرير، ليتواصل بذلك مسلسل ترهيب نشطاء ومتظاهري العراق.

فقد تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للمسعف الشاب وهو مختطف، وأكدوا أن مجموعة من عناصر الجماعات المسلحة اختطفته من الساحة وقامت بتعذيبه وإرسال صوره إلى عائلته للضغط عليهم لدفع فدية مالية.

وأشار ناشطون إلى تطور عمليات الخطف، فالجماعات المسلحة تقوم بتعذيب المختطفين وتصويرهم، وإرسال صورهم إلى أسرهم.

وطالب مغردون عراقيون قوات الأمن ورئيس الوزراء السابق والمكلف، بسرعة التحرك وإنهاء هذه الفوضى الأمنية.

من جانبها، أكدت الممثلة آلاء حسين، على حسابها على موقع "انستجرام" خبر الاختطاف وقالت إن العائلة على تواصل مع الأجهزة الأمنية.

وكتبت: "الى كل الأهل و الأصدقاء والزملاء والصحفيين شكراً للتواصل و اعتذر عن الرد أو التصريح لظرف خاص، محبة وتحية لقلوبكم الصادقة".

وكانت حسين قد قالت سابقاً إنها تتعرض هي وشقيقها لتهديدات كثيرة بسبب موقفهم المؤيد للاحتجاجات الشعبية في العراق.

وكان آخر الحوادث اختطاف الناشط السياسي الملقب بـ"مهاوي".

يذكر أن الأمم المتحدة كانت قد دعت السلطات العراقية إلى وقف استهداف المتظاهرين وملاحقة المتورطين بذلك.

ويقول نشطاء، إن السلطات العراقية دأبت على الترويج لوجود طرف ثالث هو الذي يقوم بعمليات اختطاف الناشطين، أو تعذيبهم أو قتلهم.

ويكشفون أن الأجهزة الأمنية العراقية، دست عناصرها بين المتظاهرين لتقصي أخبارهم والتجسس عليهم، ويُروى عن أحد ضباط الأمن، واسمه حسام وهو تابع لوزارة الداخلية، قوله إنه تلقى أوامر بالاندساس بين المحتجين والمشاركة بالمظاهرات، لكي يتسنى له التجسس عليهم.

وبحسب النشطاء فإن عناصر المخابرات المتنكرين والتابعين لوزارة الداخلية يملؤون ساحة التحرير، بل ولديهم أيضاً خيامهم، ويراقبون الداخل والخارج.

وحالف الحظ عدداً من الناشطين في إطلاق سراحهم، بعد اختطافهم، لكن السلطات أو المختطفين أنفسهم الذين أفرج عنهم لم يتحدثوا حتى الآن عن ظروف اختطافهم أو ملابساته والجهة التي تقف وراء ذلك والدافع إلى اختطافهم ثم إطلاق سراحهم، غير أن عدداً توارى عن الأنظار وتوقف عن الكتابة أو الظهور الإعلامي والتدوين أيضاً.

وطالبت الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية السلطات العراقية بالعمل على معرفة مصير المختطفين وإطلاق سراحهم، وذلك عبر بيانات منفصلة صدرت الجمعة والخميس الماضيين.

من جهته، قال النائب في البرلمان باسم خشان، إنه "لغاية الآن لم تُحدَّد الجهات التي تقوم بعمليات الاعتقال أو الخطف، هل هي جهات مرتبطة بالحكومة، أم أمنية، أم أنها مليشيات وفصائل مسلحة؟"، مستدركاً بالقول: "لكن في الغالب هناك فصائل غير منضبطة، هي التي تقوم بأعمال كهذه".

واعتبر أنّ "هدف الخطف والاعتقال هو الترهيب، فالحكومة والأحزاب والفصائل الداعمة لها تحاول تخفيف حدة التظاهرات من خلال هذه العمليات لإرهاب المتظاهرين وإخافتهم"، مشدداً في الوقت نفسه على أن "هذه الأعمال لم تنجح، بل زادت أعداد المتظاهرين".

عدسة: محمود رؤوف

لا اعتراف بحكومة رفضها المتظاهرون

ناشطون يرفضون استمرار وزير الثقافة بمنصبه في حكومة محمد علاوي

□ علي فائز

في 16 شباط أصدر الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق بيانا، طالب فيه رئيس الوزراء المؤقت محمد توفيق علاوي بأخذ رأيه في مسألة اختيار شخصية وزير ثقافة الحكومة السابقة، فيما بيّن رغبة الاتحاد بالإبقاء على شخصية وزير الثقافة الحالي عبد الأمير الحمداني، وهو مرشح كتلة "صادقون"، الجناح السياسي لعصائب أهل الحق بزعامة قيس الخزعلي، في حكومة عادل عبد المهدي.

وجاء في البيان "السيد رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوى المحترم.. نعلمكم في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ العراق السياسي، ومع اشتداد ثورات الساحات العراقية الباسلة، أن الثقافة الوطنية العراقية ذات التاريخ العريق، هي أسمى ما يفخر به المواطن على مر الأزمان، وأن الأحزاب السياسية المتنفذة التي سلبت الشعب حريته في الحياة والعيش الرغيد، عادت بالسوء لتحكم على الشعب المضحي، حين لم تستمع إلى أصوات المتظاهرين، وركنت إلى مصالحها بتسويف تحقيق المراد، ووضعتكَ في مواجهة مهمة تعهّدتَ أنت بأن تكون أمينًا في أن تديرها بعيداً عن الخراب الذي عمّ الوطن".

تابع البيان "وها أنت في منتصف مهلتك المحددة، ومازلت غير آبه بما يريده المثقف لوزارته، وزارة الثقافة، ذات السيادة المطلقة، وتتسرب الأنباء عن تكليف من لم يُشهد لهم بالمواقف الثقافية، ومن وقفوا ضد التظاهرات الشريفة للجماهير، ومن جعلوا من أفعالهم طريقًا للسياسيين ارتزاقًا وتملقًا، وتجاهلتَ أخذ رأي الأدباء ممثلين باتحادهم الذي استطاع أن يُخرج وزارة الثقافة من نفق المحاصصة المقيتة، وما زال ينادي بهذا التوجه، فالمحاصصة التي أكالت الوزارات لغير مستحقيها هي آفة العراق الكبرى".

أضاف أن "ثورة الساحات العراقية مازالت مستمرة ومكرسة بمئات الشهداء وآلاف الجرحى، وبالمختطفين والمعتقلين من الأبرياء، وللأدباء النصيب الكبير من كل هذا الألم، لذلك من غير المنطقي أن تستوزر على الوزارة الأقرب إليهم مَن لم تنطبق عليه مواصفاتهم، ومن غير وسطهم الثقافي المليء بالعقول المعرفية الباسقة".

أشار إلى أنه "سيظل صوتنا عالياً في مجابهة ما يجري من تجاهل، ولن نهادن جهة أو طرفاً على حساب الثقافة العراقية، وسنعد عدم الإصغاء لصوتنا فعلاً مقصوداً لتهميش شريحة الأدباء، التي تناضل بعقلها من أجل مستقبل الجميع، وعلى الرغم من كل الظروف الملتبسة في تكليفكم بتشكيل الحكومة، نبلغكم أن أدباء العراق لن يرضوا بوزير يُفرض عليهم فرضاً، فقد ولى زمن القسر السابق، ولن يقبلوا بأقل من دورهم في قيادة وزارتهم، فاغتنم فرصة الاستشارة والسؤال، فلا مفر من قلم التاريخ الذي يخطّه الأديب حين غضبه وسخطه".

وأثار صدور البيان ردود أفعال عبرت عن غضب الكثير من كتّاب وأدباء وفنانين عبر صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أطلقوا وسم "#لاصوت_يعلو_صوت_أبناء_تشرين" رداً على بيان الاتحاد الذي جاء بعنوان "لا صوت يعلو صوت الأدباء في اختيار وزارتهم"، متهمين الاتحاد بالمتاجرة بدماء شهداء الثورة، والاعتراف الصريح بشخصية محمد توفيق علاوي المرفوضة من قبل المحتجين.

وكتب الدكتور قحطان جاسم وهو شاعر وناقد عراقي عبر صفحته في "فيسبوك"، إن "اتحاد الأدباء في العراق يقع في خطأين فاضحين، بطلبه أخذ رأيه، أو لا، عند تعيين وزير ثقافة في الحكومة القادمة: الأول: تبادل المصالح مع وزير صمتَ عن القتلة، بل و دافع علناً عنهم، بحضوره مراسيم جنازة أحد مجرمي العصائب، والثاني، اعترافه الصريح بحكومة محمد علاوي التي رفضها المتظاهرون.. وفي كلا الحالين يبرر الاتحاد أفعال القتلة، بدلاً من رفضها جملة وتفصيلا"، وختم جاسم منشوره بالقول "هل تحول الأدب والأديب عندنا إلى خادم للسلطة وطبّال للقتلة واللصوص".

فيما كتب النقاد الدكتور حمزة عليوي على حسابه في "فيسبوك"، "إذا صح أن اتحاد الأدباء والكتاب في العراق قد أصدر بياناً باسمه، وليس باسم رئيسه، يدافع فيه عن حقه بتوزير مثقف عراقي معروف، يكون بالضرورة عضواً نافذاً بالاتحاد. والبيان، من ثمَّ، يسرِّب ما يُفيد رغبة الاتحاد بالإبقاء على الوزير الحالي، لا سيّما أن رئيس الاتحاد، السيد ناجح المعموري، قد نشر مقالاً يؤيد فيه بقاء الحمداني وزيراً للثقافة".

وتابع عليوي "هذا الأمر يعيب كثيراً تاريخ اتحاد الأدباء، ويذكرنا ببياناته المعيبة والمؤيدة للسلطة في أزمنة عراقية سابقة".

وأضاف "كل من شهد المذبحة ولم يرفع أصبعه محتجاً لا يستحق أن ينتفع بمال العراقيين الفقراء، ولا يجوز لأحد، أياً كان، اعتماده في إدارة وزارة أو مؤسسة عراقية تتصرف وتنفق من مال العراقيين".

وعلق الشاعر أسامة غالي، وهو رئيس تحرير مجلة الثقافة العراقية على فقرة من فقرات بيان الاتحاد التي تقول "إن ثورة الساحات العراقية ما زالت مستمرة ومكرسة بمئات الشهداء وآلاف الجرحى، وبالمختطفين والمعتقلين من الأبرياء، وللأدباء النصيب الكبير من كل هذا الألم، لذلك من غير المنطقي أن تستوزر على الوزارة الأقرب إليهم مَن لم تنطبق عليه مواصفاتهم، ومن غير وسطهم الثقافي المليء بالعقول المعرفية الباسقة".

حيث كتب غالي في حسابه على "فيسبوك"، أن "هذه الفقرة من بيان اتحاد الأدباء، تؤكد استغلال الثورة بشكل مخجل، والمتاجرة بأبناء تشرين وتضحياتهم، لأجل بقاء وزير لم يكن مع هذه التضحيات لمرة واحدة، ثم انظروا (وللأدباء النصيب الكبير من كل هذا الألم)، أي ألم، أين هذا النصيب الكبير من الألم، هؤلاء الذين قتلوا وجرحوا وعانوا ما عانوا ما صلتهم بكم، لتصادروا كلّ هذا ويكون لكم النصيب الكبير؟!!".

في السياق، عد الشاعر محمود جمعة أن التمسك بالحمداني وزيراً للثقافة نوع من الاحتيال على الثورة، قائلاً إن "كل شخص تباركه السلطة الحالية، هو مرفوض، سيما وأن الحمداني الذي عاقب موظفي وزارة الثقافة في إثر التحاقهم بالمظاهرات، فضلاً عن شبهات الفساد التي تحيطه، وإن قدّم ردوداً أو مسوّغات حول ما أثير أخيراً، فهي غير كافية ولا تبرّئه من ذلك، (15) مليون دينار تكاليف ضيافة الوزارة، فقط هذا المُعلن، وما لا نعلمه قد يكون أكثر"، فيما تساءل جمعة بمنشور على صفحته في "فيسبوك" ورصده "ألترا عراق" "لماذا الإصرار على شخصيات حكومة عبدالمهدي؟ هم من الكابينة نفسها التي دمّرت العراق والعراقيين منذ 2006 وحتى الآن، الحكومة التي لم تُشكّل يوماً إلا بمباركة دول الجوار، كل ترشيحاتها مرفوضة، وكل شخصياتها غير مرحّب بهم في ساحات التظاهر".

وتابع جمعة "على السلطة الحالية، وكلّ مؤسساتها أن تدرك جيدًا، أنّ الشعبَ العراقيّ لن يُخدع ثانياً كما فعلتم في السنوات السابقة، عليكم الإصغاءُ إليه بحذر وتمعّن، فهو المصدر الوحيد الآن لإقرار المصير".

حشود طلابية تعزز ساحات الاعتصام في الديوانية: مستمرون حتى تحقيق المطالب

طالبات وسيّدات النجف في تظاهرة غاضبة ضد الإساءة للمُتظاهِرات

□ متابعة الاحتجاج

توجهت حشود من طلبة الجامعات والمعاهد في الديوانية،أمس الأربعاء، نحو ساحة اعتصام المحافظة، دعماً للمتظاهرين هناك.

وأظهرت صور حصلت عليها الاحتجاج حشوداً طلابية من كلا الجنسين تتجه في مسيرات راجلة نحو ساحة الساعة، مركز اعتصام الديوانية، مساندة للمعتصمين وإدامةً لزخم التظاهرات.

ورفع الطلبة خلال مسيرهم شعارات تندد بالفساد، وتطالب بالاستجابة لمطالب المتظاهرين، مع التأكيد على الاستمرار في التظاهر "حتى تحقيق المطالب".

فيما خرجت تظاهرة نسوية هي الأولى في مدينة النجف ، حيث خرجت مئات النساء أمس الأربعاء، للدفاع عن دورهن، وتأكيد حقوقهن بالمشاركة في الاحتجاجات المناهضة للحكومة والمطالبة بإصلاحات سياسية شاملة والتي انطلقت منذ تشرين الأول.

وسارت التظاهرة التي شاركت فيها أستاذات جامعيات وطالبات وربات بيوت ارتدى بعضهن عباءة سوداء ووضعت أخريات حجاباً ملوناً، على طريق يمتد حوالى كيلومتر، وصولاً إلى ساحة الاحتجاج الرئيسية قرب مبنى مجلس محافظة النجف، وفقاً لمراسل فرانس برس.

وتقدمت التظاهرة دورية للشرطة وأنتشر شباب على جانبي الطريق وقاموا بتوزيع مياه للشرب على المتظاهرات.

وحملت المتظاهرات لافتات كتب على إحداها " ولدت عراقية لأصبح ثائرة" و"لا صوت يعلو فوق صوت النساء " كما تعالت هتافات بينها "لا أمريكا ولا إيران بغداد هي العنوان".

وخرجت مئات العراقيات منتصف شباط/فبراير الحالي، في تظاهرة وسط بغداد دفاعاً عن دور المرأة في حركة الاحتجاج المناهضة للحكومة، بعد تلك الدعوة.

وأحدثت مشاركة النساء إلى جانب الرجال في الاحتجاجات في بغداد وجنوبي البلاد، الذي تحكمه تقاليد عشائرية، صدمة بين العراقيين الذين لم يكن من الممكن أن يتصوّروا ذلك قبل احتجاجات تشرين الأول/اكتوبر.

ويطالب المحتجون بالاضافة الى محاربة الفساد بتغيير الطبقة السياسية التي تسيطر على مقدرات البلاد منذ 17 عاما، وملاحقة المتورطين بهجمات ضد المتظاهرين.

ومنذ بداية التظاهرات المناهضة للحكومة في الأول من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، قتل نحو 550 شخصاً غالبيتهم العظمى من المتظاهرين الشبان، بينما أصيب حوالى ثلاثة آلاف بجروح.

قتلته رصاصة أمس قرب الخلاني

المفوضية تنشر صورة "فهد": قاتل داعش في الجيش والحشد.. ثم رحل متظاهراً

□ متابعة الاحتجاج

نشر عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي، أمس الأربعاء، صورة لمنتسب في الجيش العراقي قُتل، يوم أمس الاول، خلال مشاركته كمتظاهر في ساحة الخلاني وسط بغداد.

ووفق تدوينة للبياتي، اطلعت عليها فأن "فهد محمود الخزاعي، من أهالي الشامية في الديوانية منتسب في الجيش العراقي استشهد في ساحة الخلاني ببغداد يوم أمس، أثناء مشاركته في التظاهرات وخلال تمتعه بالإجازة، برصاص حي".

وأشار عضو مفوضية حقوق الإنسان، إلى أن القتيل "شارك مع الحشد الشعبي ضد داعش".

وشن الباحث الأميركي وأستاذ العلوم السياسية بجامعة روجرز ايريك دافيس، هجوماً لاذعاً على المسؤولين العراقيين، محملاً اياهم مسؤولية قتل المتظاهرين السلميين.

وتساءل دافيس في سلسلة تدوينات له تابعتها الاحتجاج أمس الاربعاء "كيف يمكن للسياسيين العراقيين، الذين يسمحون بقتل هؤلاء الشباب على أيدي الميليشيات الإيرانية، أن يجتمعوا مع مسؤولين من المجتمع الدولي ويدعون أن العراق بلد ديمقراطي؟".

وأضاف دافيس "يعرف العالم أن السياسيين العراقيين مسؤولون عن مقتل هؤلاء الشهداء الأبرياء، وأنه لا توجد ديمقراطية في العراق".

وأشار الى أن "السؤال المهم هو كيف سيوقف الشعب العراقي الميليشيات الإيرانية عن سرقة ثرواته؟ ودعونا نكون واضحين.. سرقة ثروات الشعب العراقي لا علاقة لها بالدين (الإسلام) .

ولفت الى أن "سرقة المال أفسدت الجماعات المسلحة التي تهاجم المتظاهرين العراقيين المسالمين"، موضحاً أنه "عندما يطلقون النار على متظاهر، لا يرون إنساناً، يرون شخصاً يهدد قدرتهم على سرقة المال من الشعب العراقي.. هذا هو السبب في أنهم سيطلقون النار على أي متظاهر، حتى الأطفال".

من جهة اخرى توعد رئيس إئتلاف الوطنية إياد علاوي، الجمعة الماضية، "قتلة المتظاهرين" والمعتدين عليهم بالملاحقة القانونية والعقاب.

وكتب علاوي في تدوينة تابعتها الاحتجاج "كمية وحجم الاعتداءات التي يتعرض لها المتظاهرون السلميون لم يشهدها التأريخ حتى في عهد الانظمة الدكتاتورية التي حكمت العراق".

وأضاف "تأكدوا، سنلاحق المعتدين وحماتهم والساكتين عنهم قانونياً"، مشدداً بالقول: "ولن يفلت أحدٌ منهم من العقاب

ايلا احتجاج

انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(108) السنة الاولى - الخميس (20) شباط 2020

http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

قصة متظاهر قاسى تجربة الاختطاف: اغتصبوه بعصا.. وعبد المهدي لم يعلق!

□ متابعة الاحتجاج

تحت عنوان "أردت فقط أن أموت"، نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية تقريراً مطولاً، تناولت فيه ما يتعرض له الناشطون والمتظاهرون العراقيون على يد الأجهزة الأمنية والفصائل المسلحة.

وتناول التقرير عمليات القتل والترهيب التي تطال المتظاهرين والناشطين ضمن محاولات الإسكات والترهيب، وتطرق إلى قصة الشاب المسعف حيدر (اسم مستعار)، الذي غادر مساء الرابع عشر من كانون الثاني ساحة التحرير في بغداد، حيث كان يسعف المصابين والجرحى، ولم يعد عقب ذلك إلى خيمته في ساحة التحرير كما يفعل عادة، وإنما قرر أن يذهب إلى منزله ليطمئن على أمه وزوجته الحامل، ليجد نفسه في "قبضة من لا يرحم".

وفيما يلي نص التقرير:-

حيدر وهو طبيب عسكري سابق في بغداد يروي حكايته للصحيفة يقول: "وصلت البيت بعيد منتصف الليل، وكنت جالسا على الرصيف خارج منزلي (حيث كان يستقبل الإنترنت بشكل أفضل)، وكنت أبحث على تويتر عن آخر الأخبار من الميدان عندما توقفت شاحنة صغيرة أمامي ونزل منها ثلاثة مسلحين"، وسألوه: "أنت حيدر؟"، فأجاب الشاب "لا أنا أخوه محمد"، وتظاهر بأنه دخل إلى المنزل لينادي أخاه حيدر.

لكن الحيلة لم تنطل على المسلحين، الذين اقتادوه معهم إلى السيارة، بعدما عصبوا عينيه، ليصلوا بعد نحو ساعة إلى مكان بعيد مجهول حيث حبسوه، وضربوه، وعذبوه طوال عدة أيام، وطلبوا منه فتح هاتفه النقال، وكشف صور وأسماء شبان يقودون المظاهرات، وحين رفض، استمروا بتعذيبه، وبشكل خاص بضرب ذراعه التي تحمل آثار إصابة حديثة خلال المظاهرات، كما عرضوا عليه صور أمه وزوجته، وهددوه باغتصابهما".

مثل الآلاف من الشباب العراقيين الآخرين، نزل حيدر أولاً إلى الشوارع قبل شهرين في ١ تشرين الأول/أكتوبر، كان يردد شعارات تطالب بخدمات أفضل ويدين الأحزاب الحاكمة الفاسدة عندما فتحت قوات الأمن النار على الحشد. لقد وقف على الطريق السريع المؤدي إلى ميدان التحرير وشاهد متظاهرين شبانا غير مسلحين يسقطون حوله. وفي اليوم التالي، ملأ حقيبته العسكرية بالضمادات والأدوية وعاد إلى الشوارع، بحلول نهاية شهر أكتوبر، عندما كان المحتجون يسيطرون على ساحة التحرير بانتظام، كان حيدر يقود فريقاً من الأطباء والممرضات.

يذكر التقرير أن حيدر أصيب في إحدى المرات بقنبلة في ذراعه اليمنى، تم نقله إلى مستشفى قريب لكنه عاد إلى الساحة بعد ثلاثة أيام بقضبان حديدية بارزة من ذراعه.

ويضيف حيدر، عندما استيقظ بعد فقدان وعيه، قال إنه وجد نفسه راقدًا عاريًا على أرضية غرفة مظلمة صغيرة، كان هناك خطاف في السقف وحوض استحمام متسخ مليء بالمياه البنية والأسلاك الكهربائية.

بعد ساعات قليلة، دخل رجال ملثمون الغرفة وتحدثوا معه للمرة الأولى. طلبوا منه فتح هاتفه، وعندها استأنفوا ضربه، وبدأوا باستجوابه بشأن انتمائه السياسي، وسألوا عن السفارة التي كانت تموله هو وأصدقاءه المحتجون.

بكى وناشد، وقال لهم إنه لم يذهب إلى أي سفارات وتظاهر بأنه قد نسي كلمة المرور على هاتفه. استمر التعذيب لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات، عندما أغمي عليه، غُمر في حوض الاستحمام، وعندما استيقظ، علقوه من الخطاف في السقف، وقاموا بتوصيل الأسلاك الكهربائية بأصابعه وأصابع قدميه وأعضائه التناسلية.

بعد ثلاث ليال من التعذيب، جاء الرجال المقنعون في الليل، وفتحوا هاتف حيدر وطلبوا منه تحديد قادة الاحتجاج في بغداد والمحافظات، وعندما قال إنه لم يكن هناك قادة، وضعوه في مياه جليدية في حوض الاستحمام، وكتل خرسانية مكدسة على صدره، وداس أحد الملثمين على صدره وسحقه تحت الماء.

عندما أصر على رفضه تحديد هوية أي شخص، بدأوا في اغتصابه بعصا كهربائية وأجبروه على الجلوس على قارورة، بحسب روايته، وعرضوا صوراً لأمه وزوجته الحامل، وقالوا له إنهم سيغتصبونهما في حال عدم اعترافه.

يقول حيدر: "بحلول نهاية الأسبوع الأول، كنت أتوق للموت. أردت منهم أن يقتلوني. أردت فقط أن أموت وأن يتوقف التعذيب".

ورفض مكتب رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي التعليق على ما حصل لحيدر عندما اتصلت به صحيفة الغارديان.

وتدعم جماعات حقوق الإنسان الادعاء بوجود تورط حكومي في عمليات الاختطاف. وقال مسؤول من لجنة حقوق الإنسان العراقية: "توجد قوات الأمن بالقرب من الميدان، وهم يراقبون أي شخص يدخل ويخرج، وهناك شبكة من الكاميرات عالية الدقة تربط بغداد، لذلك لا يمكن تصور أن الحكومة لا تستطيع تحديد الأشخاص الذين يخطفون المتظاهرين".

كانت جلسات التعذيب تحدث أثناء الليل، لكنه إذا حاول النوم أثناء النهار يقوم الحراس بصب الماء البارد فوقه أو ضربه بعصا، واستمر التعذيب حتى اليوم الرابع عشر من اختطافه، حين أمره الحراس بارتداء ملابسه وعصبوا عينيه وأخرجوه من الزنزانة.

ويقول عن ذلك: "كنت أعلم أنهم سيأخذونني إلى الإعدام، وكنت سعيدا؛ فقد كنت أريد الموت هربا مما ألاقيه من العذاب".

وأضاف: "عندما توقفت السيارة كنت أعلم أن الموت قادم، لكنني توسلت إليهم أن يدعوني أتصل بزوجتي. أخبرني أحدهم أن أنتظر وهددني بإطلاق النار إذا قمت بإزالة العصابة من على عيني. وسمعت خطواته تبتعد". انتظر حيدر لبعض الوقت، وعندما لم يعد الحارس، قام بنزع العصابة ليجد نفسه في مكب نفايات مهجور فارغ. لم يكن يعرف الوقت أو المكان الذي يقف فيه. كان رد فعله الأول هو الركض، لكنه شعر فجأة بألم أسبوعين من التعذيب وبدأ في الارتعاش من البرد والألم. وقال: "اعتقدت أنني ميت، وأن روحي هي التي تركض".

رأى المنازل في الطرف الآخر من الطريق، وطرق ثلاثة أبواب حتى تمكن من سماع صوت الناس بداخل أحدها.

من الباب الرابع جاء ولد صغير، توسل إليه حيدر للحصول على الماء والهاتف للاتصال بأسرته، سأله الصبي: "ماذا بك؟" عندما أدرك أن الصبي يمكن أن يراه، بدأ حيدر يبكي، وأخيراً أدرك أنه لا يزال على قيد الحياة. اتصل شخص ما بالشرطة وعندما وصلوا أرادوا اصطحابه إلى المستشفى أو قسم الشرطة، توسل إليهم لإعادته إلى ميدان التحرير حيث شعر أن المتظاهرين سيحمونه.

أسبريسو

ابن الكذا!

■ علي وجيه

النِّظام اللغويّ العربيّ، يُمعن بتحطيم المرأة، وذلّها، و"سحلها" على صفحات القواميس، النظامُ الذكوريّ هذا إن انطلق من أيّ مُنطلق فإنّه يؤدي بالنهاية إلى المسّ بالمرأة بطريقة من الطُّرق، ومن المفارقات كتب الناقد والأكاديمي د.حَسن ناظم قبل فترة على صفحته في فيسبوك ("الحذاءُ الزوجةُ لأنها موطوءةٌ كالنَّعْل". هذا ما جاء في معجم "تاج العروس" للزبيدي، وهو من أهمّ المعجمات العربية. إذا غضضنا الطرف عن طبيعة العقل في هذه الجملة، واكتفينا بظاهر اللغة، فـ"الملافظ سَعْد" كما يقول المصريون).

على العموم، بقيت المرأةُ في كل المنظومات في الشرق الأوسط، اللاهوتيّة خصوصاً، نجساً يجبُ التبرّؤ منه، فهي "شرٌّ لا بُدّ منه"، و"لا تطيعوهنَّ بالمعروف حتى لا يطمعن بالمنكر"، ثم إذلالُ الميراث، وإعلانات العزاء، وليس انتهاءً بـ"ذكر" يقول لك، وأنتَ في العام الـ ١٧ من الألفية الثالثة:

- تكرمْ.. المَرَة..

ونَحنُ أبناء هذا النظام اللغويّ القاسي، النظام الذي حوّل كينونة المرأة لكيس ملاكمة لفظيّ، حتى لتبدو المرأة تستخدمُ ذات النظام وتتماهى معه.

والأغرب من ذلك، هو ما يفعله الإسلاميون، فرغم اختلافهم بكلّ شيء، ابتداءً من الأحقيّة بالخلافة، وصولاً لدمجْ صلاتيْ المغرب والعشاء أو فصلهما، وصولاً بـ"الفرقة الناجية"، إلاّ أنهم يجتمعون على ترك "الورع" و"التقوى" وعدم الخوف من عقوبة "قذف المحصنات"، ليستمرأوا لوكَ الأمهات، خصوصاً أمّهات مناوئيهم!

المشكلة أنّ هذا النظام لم يكن ناتئاً عن "السيرة الشفويّة" لمجموعة المقدّسين، فكان آباؤنا وأجدادنا، الذين يستقرّون الآن فوق أنهار الخمر في الجنّة، المبشّرون بالجنة وغير المبشّرين، يتقاذفون بينهم بهتك الأعراض شفاهياً، ابتداءً بـ"ابن اللخناء"، مروراً بـ"ابن نتنة الفرْج"، وليس انتهاءً بـ"ابن المتّكاء"، وللمزيد قراءة "موسوعة العذاب" لعبود الشالجي، بمجلّده الأول الذي اتخذ الشتيمة بوصفها أسلوب تعذيب.

ليس لدى السنّي المتطرّف إلاّ أن يقول للشيعيّ "أبناء المتعة"، إشارةً منه إلى "زواج المتعة" الشائك لدى المذهب الشيعي، ولا يتوقف عنده، فالشيعة لديه، هم مَن أعطوا نساءهم للأمريكان، عام ٢٠٠٣، ولم يقاوموا "المحتل"، ومن المفارقات أن هذا المحتل هو الذي تُداعي به الطبقة السياسية السنيّة الآن!

ويأتي الشيعي المتطرّف، ولديه حمولةٌ عملاقة، مُستندة على أحاديث فيها جملة "لا يُبغضك إلاّ ابنُ زنا أو ابنُ حيض"، ورغم أن الأحاديث هذه تخاطب الإمام عليّ، لكنه يرحّلها إلى كلّ رجل دين، أو رمز أو خطّ أحمر يؤمن به، حتى يصل إلى مرحلة أن يرى كلّ مناوئيه أبناء زنا، أو أبناء حيض، بمشهد يجعلك تتصور بغداد وكأنّها غابة من الأفخاذ المفتوحة لكلّ مَن هبّ ودب!

وممّا يُضحكني، أنّ هناك متصوّفاً عرفانياً بين ظهرانينا، ورغم أن العرفانيّ نحيف، إلاّ أنه أكثر بدانةً من العبد الفقير لله، ورغم أنه متصوّف، لكنه "اونلاين" في فيسبوك أكثر من أدمن صفحة "الخوّة النظيفة"، هذا "المتصوّف" يقفُ في باحة فيسبوك، ليوزّع شتائم الأمّهات كما يحلو له، نظراً لانتمائه للإخباريين، الذين يُجوِّز لهم خطّهم بالكذب على أعداء الله، واتهامهم بما ليس فيهم، بضمير صاف.

يقوم هذا المتصوّف باتهام كلّ معارض له، أو للطبقة السياسية الشيعية، بأنهم من "أبنّاء الرفيقات"، والرفيقات أي: المنتميات لحزب البعث في النظام الديكتاتوري البائد، ومن الواضح النسق المضمر للعبارة جنسياً.

تخيّل أنّ أمك، وهي تذهبُ لكربلاء أو النجف، لتزور الأئمة، وتدعو لك بالسلامة، يأتي متديّنٌ ما، سنيّ، ليصنع منها فتاة متعة، ثمّ يأتي الآخر، ليصنع منك ابنُ زنا، ويأتي الثالث ليصنع منها رفيقةً حزبيّة، وهي لا تعلم شيئاً عن الأمر، لأنها لا تملكُ حساب فيسبوك!

المضحك في الموضوع، أن أبناء "التقوى" و"المساجد" و"الأخلاق الحميدة للدين السمح"، يلوكون أعراض الآخرين، وأمّهاتهم، وأخواتهم، فيما يُفاجأ "العلمانيون الكفرة!" بمستوى الأخلاق هذا، خصوصاً وأنّهم لا يرفعون بوجه الإسلاميين شيئاً سوى كتاب "المغالطات المنطقية" الكفيل بحلق لحية كلّ متصوفي الجيوش الألكترونية!

حكاية شهيد

أمير عبد الكريم الجلبي.. عاش أميراً بروحه الناصعة ورحل أميراً بغدر العبيد

□ ماس القيسي

" ضلعي، هو شباقي بعمرنة؟!"، آخر كلمات عبر عنها امير في نهاية رحلة حياته، التي شارفت على غلق ابوابها وهو على علم بذلك، اذ ان الروح حين تحيا تدرك تماما أي طريق سوف تسلك والى اين المصير، هنا توقف الكوكب عن دورانه وقفة اجلال مودعا أحد نجومه.

امير عبد الكريم الجلبي، ولد في ١٩٩٧/٤/١٤، في مدينة بعقوبة من محافظة ديالى، مقيم في بغداد، أكمل دراسته الثانوية والتحق بكلية هندسة تقنيات الحاسوب من جامعة دجلة الاهلية وتخرج منها هذه السنة، شخص هادئ مرح محب للحياة، يجد في مواساة الاخرين وإدخال البهجة والسرور إلى قلبوهم متعته الخاصة، عمل في مشتل لبيع الحيوانات وكان على علاقة طيبة ودودة بزبائنه من مربي الحيوانات الاليفة.

" تربينا سويا ونحن صغار، نقضي اغلب الأوقات معا في منزلي او منزله"، ويعقب مؤمن عباس خالد (صديق الشهيد) قائلا: "حتى كبرنا، وانتقلت للسكن في بغداد من اجل الدراسة في الجامعة التي التحقت بها، فاقمت في منزل امير، كنت ابيت معه في حجرة نومه الخاصة، تشاركت معه كل شيء، كان فراشي بجوار فراشه، حتى احتياجاتي من الألبسة كنت اطلبها منه، نخرج معا للتنزه او السفر خارج بغداد".

ذاكرة مؤمن لم تغادر امير ليأتي موقف يجعله ماثلا امامه، لأنه عاش معه الحياة برمتها، ويضيف مؤمن بقوله: "ليس هناك موقف محدد يذكرني بأمير، رافقته طيلة حياتي حتى تخرج قبلي بسنة من الجامعة"، ثم رحل امير تاركا مؤمن اسير ذكريات جميلة تأبى ان ترحل هي الاخرى.

شارك امير البطل بروحه الثائرة في الدفاع عن هوية وطن نهبت منذ عقد ونصف، حين التحق بركب ثورة تشرين المجيدة منذ اندلاعها حتى قدم نفسه قربانا لعراقه ضريبة لحريته، ويقول احمد عبد الكريم (أخو الشهيد) فيما يخص تفاصيل واقعة استشهاده: "اخترقت مقذوفة دخانية جمجمة امير قرب جسر الجمهورية بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣٠، ونقل على إثرها الى مستشفى الجملة العصبية، ورقد في العناية المركزة لمدة ٥٦ يوما حيث أجريت له ٦ عمليات وهو في حالة غيبوبة، حتى فارق الحياة بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥". قاوم الأمير امير بكل بسالة اصابته الخطيرة على مدار أيام نضاله في المشفى ما يشهد على ذلك كل من رافقه آنذاك حتى رحل حاملا وساما لا يقدر بثمن نفخر به نحن من بعده.

في موقف مهيب ينعي رامي الجلبي (ابن عم الشهيد) اميرنا على صفحته قائلا: "أفكر بتضحيات الشهداء ومدى شجاعتهم، الذين ضحوا بأنفسهم لأجل الوطن والشعب" مع كل هذا الفخر الذي كان يشعر به، كان هناك امرا ينقصه وهو ان عائلته تفتقر لشهيد!، وبهذا يستطرد قائلا: "لكي افخر وأقول لكل الناس لدينا شهيد، بغض النظر عن مستوى ادراكي حينذاك"، حتى جاء اليوم الذي يدرك فيه رامي تماما من هو الشهيد من خلال تضحية البطل امير، فيقول: "في يوم ٢٥ كانون الأول ٢٠١٩، أصبحت انادي بأعلى صوتي نعم لقد اصبح لدينا شهيد، علينا الفخر به جميعا".

أي دناءة تلك التي سمحت لنفسها ان تخترق جمجمة امير؟!، امير متوج بألق عظيم يأبى الرضوخ لعبيد الطاغوت متنازلا عن نرجسية الانا، جابه تلك الضربة الغادرة مرفوع الهامة بكل صدر رحب، فما كان منه الى ان يبتسم كعادته حين يواجه قبح الآخر ليترك في نفسه اثرا طيب، مخاطبا خصمه: "لا تبتئس، ابتسم يا جندي الوطن، قاذفتك لم تصب الوطن بل اصابتني، لكنك لا تعلم باني والوطن كيان واحد!".

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف